

إشكالية ندوة الأرشيف والتاريخ

يعتبر الأرشيف الذاكرة الرسمية والحية لأي دولة. وهو المرجعية الأولى دون غيرها، التي ينبغي الاعتماد عليها لكتابة تاريخ حقيقي صادق لا تشوبه شائبة، بعيدا عن كل تزييف أو تشويه. فالتاريخ يصنع بالوثائق التي هي آثار الدول والعظماء والرجال. ناهيك عن فوائده العديدة التي تخدم البحث العلمي في جميع مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. لقد اهتمت الحضارات القديمة وصولا إلى الدول الحديثة بهذا المجال وجعلته أحد أهدافها الاستراتيجية التي تسعى لتحقيقها وخصصت الميزانيات الضخمة لذلك. وأنشأت مراكز للأرشيف متطورة تستعمل فيها أحدث التكنولوجيات وأقواها، وذلك لأنها أدركت أن حفظ الأرشيف هو إثبات واستمرار لوجودها. والجزائر التي عانت من طمس ممنهج لهويتها وتاريخها العريق، منذ دخول الاستعمار الفرنسي (1830) الذي ظل يقوم بنهب وترحيل وتهديب الأرصدة والمصنفات المختلفة واستمر ذلك حتى خروجه حيث أخذ ما استطاع من أرصدة ووثائق. لكن هناك أرصدة سلمت من ذلك وبقيت محفوظة في بعض مكاتب الأرشيف عبر الوطن. ومما يميز الأرشيف الجزائري هو تواجده في عدة دول على غرار: أرشيف الجزائر في العهد العثماني موجود بتركيا، وأرشيف الفترة الاستعمارية موجود بفرنسا، وموجود ببلدان أخرى شقيقة مثل مصر وتونس والمغرب، وصديقة مثل إيطاليا وإسبانيا. وذلك لامتداد الثورة العالمية الذي جعلها من أعظم الثورات التي عرفت حديثا. مما يجعل تحديات الدولة كبيرة في مجال الأرشيف سواء بالمحافظة عليه أو باسترجاعه، لأجل وضعه تحت تصرف الباحثين. لذا جاءت هذه الندوة من أجل التعريف والتحسيس بضرورة تكامل جهود حفظ الأرشيف وتنظيمه وكذا تفعيله واستثماره من طرف الباحثين والمؤرخين، من أجل الاستفادة قدر الإمكان من مزاياه وثرته.

أهداف الندوة

- الإسهام في تحديد كفاءات تدريس موضوع الأرشيف وجعله أداة طيعة في خدمة الباحثين، خاصة المهتمين بتاريخ الجزائر.
- الإسهام في إبراز أهمية الأرشيف وضرورة الاعتناء به بتخصيص الإمكانيات اللازمة لذلك.
- إرساء ثقافة التعاون والتبادل بين المختصين في التاريخ والقيمين على الأرشيف، لتفعيل الجهود من أجل الاستفادة قدر الإمكان من الأرصدة الأرشيفية المتواجدة في مكاتب ومصالح الأرشيف التابعة لمختلف الإدارات العمومية والهيئات.

محاوِر الندوة

- أهمية الأرشيف في كتابة التاريخ عامة وتاريخ الجزائر خصوصا نظرا لتنوعه وأماكن تواجده.
- الروايات الشفوية وشهادات الذين حضروا الأحداث الوطنية لا سيما ثورة التحرير الجيدة. وكفاءات الاستفادة منها.
- جهود الجزائر في جمع الأرشيف والحفاظ عليه وإعداده ووضعه تحت تصرف الباحثين والمؤرخين.
- جهود الجزائر في استرجاع الأرصدة الأرشيفية المتواجدة خارج الوطن.